

أَبُو خَالِدٍ السَّخِيُّ

وَرَقَدَ أَبُو خَالِدٍ^١ عِنْدَ كُدَاسٍ قَتَّ^٢ يَنْعُمُ بِمَا مَلَأَ بِهِ بَطْنَهُ، وَمَا ادَّخَرَهُ لِغَدِهِ، وَبَعْدَ غَدِهِ،
مِنْ دَجَاجٍ صَاحِبِ الضَّيْعَةِ.
وَمَرَّ بِهِ أَبُو كَاسِبٍ^٣، وَكَانَ جَائِعًا تَبْدُو أَمَارَاتُ السَّغَابِ^٤ عَلَى بَدَنِهِ، وَفِي حَرَكَاتِهِ،
وَمِنْ نَظَرَاتِهِ، جَلِيَّةٌ وَاضِحَةٌ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْطَرِّقَ إِلَى النَّاطِرِ إِلَيْهَا أَدْنَى شَكٍّ فِي حَقِيقَتِهَا.
وَأَدَارَ الذَّنْبُ خَطْمَهُ نَحْوَ الثَّعْلِبِ، وَطَفِقَ يَعْوِي قَائِلًا: «أَرَانِي مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ
جُوعًا يَا ابْنَ الْعَمِّ الْعَزِيزِ؛ لِأَنِّي لَمْ أُوفِّقْ فِي كُلِّ يَوْمِي إِلَى مَا أُمِسُّ بِهِ رَمَقِي، فَكِلَابُ هَذِهِ
الْبِلَادِ فِي غَايَةِ الشَّرَاسَةِ، وَرُعَاتُهَا فِي مُنْتَهَى الْيَقَظَةِ.»

^١ كنية الثعلب.

^٢ القت: الفصفصة المجففة، وتُعرف في مصر بالدريس، وهو البرسيم المجفف.

^٣ كنية الذئب.

^٤ الجوع الشديد.

وَرَنَا إِلَيْهِ^٥ التَّعَلُّبُ؛ وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَبَّ وَتَمَطَّ^٦ فِي كَلَامِهِ، هَزَّ رَأْسَهُ أَسْفًا وَحَسَرَةً، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا شِئْتَ فَتَفَضَّلْ وَخُذْ مِنْ هَذَا الْقَتِّ قَدْرَ مَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي، فَكُلْهُ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ، وَثِقْ بِأَنِّي لَنْ أُزَاحِمَكَ عَلَيْهِ، مَا دُمْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ، أَيُّهَا الْحَبِيبُ الْغَالِي.»

وَشَرَزَهُ^٧ الذُّئْبُ، ثُمَّ أَذَارَ لَهُ ظَهْرَهُ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ بَعْدَمَا شَغَرَ^٨ عَلَى قَتِّهِ.

^٥ أدام النظرة إليه بسكون الطرف.

^٦ مَدَّهُ وَلَوَّنَ فِيهِ.

^٧ نظر إليه بجانب العين مع إعراض وغضب.

^٨ رفع إحدى رجليه فبال.